مفاهيم فلسفية في توجيه الذات الإنسانية.

إعداد وتأليف/ يونس عاشور

هذه المقالات والدراسات التي بين يدي القارئ هي إحدى إسهامات التأليف الفلسفي في المسار الدراسي المدرسي بالنّسبةِ لنا، وقد دوّنَت في أوقاتٍ متفاوتة ونُشِرت في مواقع إلكترونية مُخْتَلِفَة، ورغبةً منّا في إعادة نشرها قمنا بإعادة جمعها على شكل نصوص مقتضبة لتكون أعمّ للفائدة والمنفعة في مجال البحث والدرس الفلسفي.
علماً بأنّ هذه الثيمات تعُد بمثابة خلاصة لأبحاث مُستنبطة ضمن اجتهادات ومراجعات في أتون الكتب والمعاجم الفلسفية ومن ثمة الاشتغال والتعليق عليها وتقديم شرحاً مختصراً لها من خلال استنتاج موضوعات تلامس واقعنا المعاصر وما ينطبق عليه من انعكاسات في مجالات التقدم العلمي والتقني والمعرفي، من هنا ارتأينا في التفكير في وضع جُملة من المفاهيم والمصطلحات الفلسفية التي تساعد الباحث على عملية الاستيعاب للتطور السريع الذي أحدثته الحداثة العلمية والصناعية والتقنية على جميع المستويات والمؤسسات المهنية المختلفة سواءً كانت سياسية أو اقتصادية، اجتماعية أو ثقافية، وحيث أنّ ذلك بلور روح معرفية جديدة دأبت في بث الروح الفلسفية التي تبعث على خلق التساؤل والتفاعل باستمرار وتكرار لدى الإنسان المعاصر، من جهة ثانية تدفعنا أيضاً إلى تملّك معاني الفكر الفلسفي الحديث والاشتغال على نقدهِ وفحصه وتقييمه تقييماً فلسفياً حتّى يكون حافزاً لنا في اكتساب واكتشاف أرقى درجات العلم والمعرفة.

معنى الفلسفة. هي دراسة طبيعة الواقع والوجود للموجود، ودراسة ما يمكن معرفته والسلوك السوي من السلوك اللاسوي (الخاطىء) .ومفردة فلسفة مصدرها الإغريقية وتعني "حب الحكمة". وهي بالتالي، واحدة من أهم مجالات الفكر الإنساني في تطلعه للوصول إلى معنى الحياة. ثم إن معنى الحياة يتصدّر الفهم الماهوي لفهم الفلسفة وبالتالي تتجلى الترجمة الحقيقية لإدراك الانسان طبيعة الحياة عندما يدرس منهج الفلسفية والذي بطبيعة الحال يساعده على وضع اللبنات الاساسية لكيفية إدارة شؤون حياته وتطلعاته على أسس معاني الفلسفة والتي تنبثق منها الفكر والمعرفة وسبر الأغوار في جوانب الحياة حتى يتسنى للإنسان ممارسة الأعمال التي تخدم مآلاته على نحو قاعدة العلم والمعرفة وعندما يحب الانسان الحكمة آنئذٍ ستقوده الى معاني الخير والقيم ومبتغى السلام الحياتي للعيش الرغيد الذي تكمن مقاماته في بنيات المعرفة وهي جذر ومبتغيات الفلسفة الصحيحة في الحياة.
ولعل إثارة الأسئلة Questioning هي واحدة من أهم معاني الفلسفة على نحو الاطلاع الإضطلاع لأمور الحياة على نقيض الجهل وعدم العلم أو النأي عن جوانب الحكمة والعقل.

مفهوم الفلسفة. لقد تطور مفهوم الفلسفة كثيرًا وصار يُقصد به كل الأسئلة والأفكار والاستنتاجات والاستخراجات/ التفسيرات العقلية التي تناقش الموجودات في الوجود وتهدف للوصول إلى أسباب وعلل وجودِها من موجِدها. والفلسفة حسب أرسطو هي: "العلم النظري بالمبادئ والأسباب الأولى للوجود والموجودات، والفلسفة أُمُّ العلوم التي تتفرَّعُ منها كلُّ العلوم الأخرى. كما أنها في مفهومها الأولي أيضا هي: "عِلم الموجودات بِما هو موجود في الوجود" بمعنى؛ العِلم الذي به نَتوصَّل إلى معرفة الأسباب والعِلل الأولى للموجودات(1) .

مضمون الفلسفة: مضمون الفلسفة هُنا هو محتوى الفلسفة، أي ما تحتويه وتتضمنه من موضوعات فكرية تكون بمستوى القاعدة الأولية المطابقة لها وعلى منحاها المنهجي التي تتخذه عند انتهاج دراسة ما وعادة ما تكون تلك المحتويات بمثابة دعائم وشرائح وملحقات من أجل تكوين صيرورتها الجنينية لمستوياتها المنهجية التي تهدف إلى المراجعة والمتابعة باستمرار وتكرار في سيرورة تصحيح ما يمكن تصحيحه وتوضيح ما يمكن توضيحه وتحليل ما يكون تحليله ضمن ضوابط وأطر تستند على مضامينها وتراكيبها البنيوية.

من هنا فإن مصطلح "مضمون الفلسفة" بدلالاته التضمينية ومدلولاته الضمنية قد يكون أيضاً خلاصة لأبحاث ودراسات نظرية وفلسفية تساعد الدارس على فهم وسرعة استيعاب النص الفلسفي للمضمون الفلسفي المراد طرحه بما يحتويه من خلاصات موضوعية ومبانٍ عقلية وفكرية وجيزة.

الإنشاء الفلسفي. هو عبارة عن كيفية التعبير والإنشاء الذي يتضمن مفردات ومصطلحات فلسفية مركبة ذات مكونات فلسفية متراتبة النسق بحيث تكون العبارة فيها مبنية على مقدمات ومفاهيم مبدئية تولي النص قوته ومتانته وفاعليته المعنوية والإنشائية وعادةً ما يتخذ طابع الاسلوبية المحضة التي تقوّم النص وتدعمه ليصبح في إطاره إنشاءً وتعبيراً فلسفياً وبالتالي تندغم فيه مقومات العبارة والجملة مما يجعلها ذي صبغة فلسفية معتمدة على ممارسة وتدريب وتطويع الذات نحو جانب التفكر في حيازة الألفاظ وتدوينها ومن ثمة صياغتها على منهج يفضي إلى معنىً فلسفي متقن.

الإيحاء الذاتي. هو حالة استشعار الذات بالشيء الخارجي External ، أي خارج نطاق الذات وذلك عن طريق تفعيل سلطة العقل التي تعمل على استجلاب شيء ما الى باطن الذات، ومن ثمة خلق تصور أو تصورات متشعبة Concepts من خلال رسم صورة خارجية وتحويلها الى باطن الذات المفكرة على نحو السير والانتقال بالشيء المُفَكّر فيه الى محطات العقل كما لو كانت قاعدة لاستجلاب البث لها وخلق عملية تأثير ذاتي مؤثر وفعال (Self Effect) على الذات الانسانية للإنسان "وليس ذلك سراً من الأسرار بل هو وسيلة أكتشفت بواسطة علم النفس وهو جزء هام من قوانا العقلية والنفسية المؤثرة في حياتنا وسلوكياتنا وتصرفاتنا، ومن منا لم يستخدم الإيحاء الذاتي يوماً من الأيام، فجميعنا يستخدم في يومه العديد من الطرائق للإيحاء الذاتي ويسخِّر قوى العقل الباطنة لكي تتقبل الإيحاء وتعكسه على النفس والجسد الذي يكمن في إعمال القوى العقلية والباطنية والنفسية المؤثرة التي تقود الإنسان إلى تنفيذ الأهداف المبرمجة في العقل ومن ثمةَ تحديد المشاعر التي تنطوي عليها الإيحاءات الذاتية، فهي قوة كامنة تستحقُ منّا النظر في مضامينها وأبعادها الميتافيزيقية التي إذا استُخدمت كان لها المفعول الخاص في عملية تحديد الأهداف والأبعاد التي يتطلع إليها الانسان في رسم أهدافه ومنطلقاته ومعرفة الغرض الذي تنطوي عليها جملة من التصورات والمؤشرات السيكولوجية". [(2)]

ومن هنا يتضح لنا أهمية هذا المفهوم لما تنطوي عليه تلك التصورات السيكولوجية والنفسية في كيفية فهم المفاهيم ورسم المضامين العلمية والمعرفية والثقافية وغيرها على انها تحتاج منها إلى إعمال عملية الإيحاء الذاتي لكي تكتمل الصورة البينية أي بين الذات والآخر على قاعدة التأثير والذي ينعكس مباشرة على التصرفات والسلوكيات الحياتية المختلفة.

الحدس. يعني لغة، هو الظن والتخمين والنظر الميتافيزيقي، أما اصطلاحاً فهو شكل خاص من أشكال النشاط المعرفي الإبيستمولوجي الميكانيكي للعقل، أو المقدرة على فهم الحقيقة مباشرة. حيث يُدرك به ما هو معقول وما هو وراء العقل، أي ما هو منطقي وما هو غير منطقي. ويُطلق الحدس على عملية إطلاع النفس إطلاعاً مباشراً على ما يمثّله لها الحس الظاهر أو الحس الباطن من صور حسية أو سيكولوجية، أو على كشف الذهن عن بعض الحقائق بوحي مفاجئ لا على سبيل القياس ولا على سبيل الاستقراء أو ألاستنتاج ولكن على سبيل المشاهدة التي تنبلج فيها الرؤية انبلاجاً جوهرياً. [(3)]

الحس السليم. وهي ترجمة لكلمة common sense باللاتينية، فهي تعني حسن التقدير والحكمة التي تقوم على المفهوم السهل للحالة أو الوقائع. فإن «الفطرة السليمة» (في هذا المنظور) تساوي المعرفة والخبرة التي يمتلكها معظم الأفراد بالفطرة أو التي يستخدمها الشخص وهو المصطلح الذي يفترض وجوب فعلهم لذلك من عدمه. يعرفها قاموس كامبريدج (Cambridge Dictionary) بأنها المستوى الأساسي للمعرفة العملية والحكم البراجماتي الذي نكون جميعًا في حاجة إليه لمساعدتنا على المعيشة بطريقة معقولة وآمنة." [(4)]

التفكير في التوجهات. وهي تعني توظيف العقل في المسارات والمنعطفات الظاهرية والباطنية التي يتصورها العقل بناءً على احتساب المواقف والغايات التي ينطلق منها التفكير فيبني عليها موقفه المسبق، فالتفكير في التوجهات هي حالة تنبعث من الحاجة الى التفكير وإلحاح الذات على سيرورة التفكير الفاعل في اتخاذ القرارات المناسبة للوصول إلى الأهداف والغايات التي يتبناها الانسان إبان إعمال عقله وتفكيره في شؤون الحياة.

التطلعات. وهي الترقبات أو الاستكشافات لحدوث شيء ما بشغف وإلحاح من الذات للغايات التي ينشدها الانسان في المستقبل كخلق موضوعات لها سمات وميزات أفضلية وامتيازات نوعية من حيث الجودة والإتقان للعمل الذي سيكون مآله في المستقبل عملاً نوعياً وصالحاً يتسم بالخصيصة والسمة الصحيحة التي يطمح لها الانسان ان تكون عملاً ترانسدنتالياً.

استحثاث الذات. (Encouragement) أي تحفيز الذات إلى عمل ما لتنطلق من الجمود والركود إلى الفعل والعمل والدافع لها هو وجود الصريمة الحية التي تقوم بعملية توجيه الذات نحو الأعمال المراد فعلها وعملها في حقلٍ ما.
يرتكز الاستحثاث الذاتي على نشاط سيكولوجي بدافع الانسان عندما يجد نفسه بحاجة إلى اكتشاف شيء ما أو البحث عن شيء ما فيقوم بحث الذات للتوجه والإعمال أو التفكر في الأعمال المتباينة من أجل الوصول إلى غاية ما وعادة ما يكون الاستحثاث خاضعاً لمبدأ الترغيب الذي يقوم بتوليد الدافعية والحافزية نحو التحرك والقيام بالعمل المراد ابرامه فالمشاريع التي يتبناها الانسان تحتاج إلى طريقة وتقنية ورؤية تنطلق من أفكار جديدة للإبداع بهدف تنميق وتحديث وتجديد للمنوال عبر العصف الذهني الذي يحقق العائدة والنتيجة والفائدة إبان التفاكر الجمعي مثلاً عندما يكون الاستحثاث منطلقاً من مجموعة أفراد ليصل إلى نتائج وغايات بغرض الابتكار والانجاز والاختراع والذي من أجله تتكون النظرية وبناء الفاعلية على مستوى التنظير والرؤية.

توجيه الفكر. يرى ديكارت في كتابه " قواعد لتوجيه الفكر" وجوب امتهان المرء لكل أنواع العلوم والمهن فيما أحب ذلك حيث أشار إلى أن " الحكمة الإنسانية " لا تكمنُ في التخصص بل على النقيضة من ذلك بأن جوهرها يكمن في التوسع بمختلف العلوم ويمكن لنا الحديث هنا عن ماهية قواعد توجيه الفكر من خلال كتاب " مقال في المنهج" للفيلسوف ديكارت حيث وضع مجموعة من القواعد الرئيسية التي يقتضي على العقل اتباعها وتوظيفها عملاتياً وتتمثل تلك القواعد في بذل المرء قصارى جهده للوصول إلى المعرفة اليقينية " الدوجماتية " من منطلق أن قبول موضوعات تحتاج إلى الشك والدراسة المستمرة هو فعل يعارض العقل حتى أن ديكارت وقف متعجباً من مسألة الحجج العلمية غير المطلقة وقال بوجوب اقناع العلماء بعضهم لبعض في دراسة الظواهر العلمية وقد استثنى من تلك العلوم الهندسة والحساب كما يؤكد ديكارت على أهمية الحدس والاستنتاج النابع من أنفسنا أولا قبل التفكير في استنتاجات الآخرين والأخذ بها. يطلب ديكارت من الباحث الحذر من الوقوع في فخ الآراء ذات الحجج القوية وكأنها فخ يسهل للأغرار في العلم الوقوع فيها. يقول ديكارت " وحتى وإن كان القدامى مخلصين صريحين، فإنهم لم يفرضوا علينا أبداً قبول أشياءٍ مشكوك فيها على أنها حقائق. فهم على العكس، تراهم يعرضونها علينا كلها بنية طيبة. ومع ذلك ، فما أن يدلي أحدهم برأي في شيء حتى يثبت الآخر نقيضه ، بحيث يتعذر علينا أن نعلم بأيهما نثق، ويشير في القواعد الأخرى إلى أهمية اتباع طريقة صائبة في منهج البحث عن الحقيقة ووضع لذلك أسساً معينة وبرأيه لا يتم بلوغ الحقيقة إلا بها ويمكننا القول أنها جملة من القواعد البحثية الديكارتيه ويؤكد على أهمية الحدس والاستنتاج.

يعيد ديكارت في قاعدته العاشرة فكرة أهمية اِلمام المرء بسائر أنواع العلوم والحقائق المعقدة والبسيطة منها .ويشير إلى أهمية الفنون كافة أما في قاعدته الثانية عشر فيدخل ديكارت لقلب الإنسان ليؤكد أهمية استخدامه لكل ملكاته من ذاكره وحواس وذهن وخيال في سبيل تفعيل حدسه. ويقول ديكارت في قاعدته الثالثة عشر "إذا كان هدفنا أن نفهم مسألة ما فهما تاماً ، فينبغي أن نجردها من كل تصور غير مجد، وأن نبسطها تبسيطا تاما ، وأن نقيسها بواسطة التعداد إلى أجزاء صغيرة قدر الإستطاعة." [(5)].

إعمال النظر والفكر. كما هو معلوم فإن إعمال النظر والفكر معاً يعطيان نتيجةً حتمية وتكاملية Integration، فالنظر والفكر هما عاملان رئيسيان يتقابلان في عملية الاستنتاج والتحقيق والتدقيق من ماهية الأمر الذي يبحث فيه الباحث أو يقرأ فيه القارئ على نحو التوافق والتطابق بينهما وبما للنظر والفكر من سمتين رئيسيتين حيث يدعم كلاهما الآخر فالنظر في الأمر يعني التفكر فيه بروية ومن ثمة إضافة مبدأ الفكر أيضاً الذي هو عامل في تحقيق النتيجة المتوخاة على قاعدة القراءة الفاعلة والناتجة عن أمر ما، لذا فإن النظر والفكر هما متلازمان بقدر ما هما مكملان لكليهما حيث التركيب في المبدأ للمبدأ الذي يلزم الامعان والتفحص والقراءة ومعرفة الحدث عمّا ينطوي عليه وما قد يترتب عليه من حيث حيثياته أو تحولاته وغاياته.
إن عملية إعمال النظر في الموضوعات تعطي الباحث أهمية لمعرفة الحدث الظاهري ومستوى معطياته التي تتجلى بوضوح للقارئ أما عن حالة الفكر فهي خاصية باطنية تستجذر في معرفة نواة الموضوعات التي تُبنى عليها الأحداث والمسببات، ومن خلال الفكر والتأملات ننتج شبكة من الموضوعات والعلاقات بين المعاني والمباني الفكرية، من هنا يقتضي على المرء إذا اراد عملية بناء المشروعات الفكرية فعليه اللجوء الى تركيب مبنى فاعل وهو تفعيل النظر والفكر في آن وأن لا يقتصر على جانب أحادي فعليه بادئ ذي بدء الشروع في وضع النظر في أسبقية الفكر ومن ثمة توظيفهما على نحو التراتب التطابقي.

السؤال الفلسفي. يعتبر السؤال الفلسفي ركن أساس من أساسيات العلم والمعرفة فهو أحدى قنوات الوصول الى النتيجة الغائية التي تقوم على محو مفهوم اللامعرفة (الجهل) ومن ثمةَ التفتيش عن عدة مناحي واتجاهات تكمن في الجانب التساؤلي للفلسفة، كالسؤال عن ماهية الحقيقة أو إثارة السؤال العجائبي والإنكاري التي تعطي منافذ لحضور السؤال الفلسفي في اتون الطرح المستفيض الذي يشي بهدف الوصول الى الابيستمولوجيا وبالطبع إن ذلك منشأه ودافعه الفضول والحيرة الناتجة عن الشعور بوجود مشكلة ما. وكان أول من طرح السؤال الفلسفي هو الفيلسوف اليوناني سقراط حيث كان طرحه من خلال الحوارات المتعددة الأشكال والموضوعات والمسائل التي تستدعي طرح سؤال عن خاصيته أو معرفة كيفيته ومختلف جوانبه الثقافية والفكرية.

الدرس الفلسفي. مجموعة من المفاهيم والنظريات والرؤى الفلسفية التي تقوم بتوجيه الذات الانسانية نحو التعلم والقراءة الفلسفية حيث تنطلق من المبادئ الرئيسة للتدريس والتثقيف النظري المبني على اساس الحكمة (العقل) فهي تنطلق من القراءة الحية أي كيف تقرأ الدرس والنص الفلسفي الذي يحتوي على مفاهيم ونظريات تنطوي على أبعاد إيديولوجية، من هنا فإن الأهمية تكمن في كيفية الفهم والاستيعاب للنص المعروض من الدرس الفلسفي كماهية المبدأ والحقيقة والتوافق في عملية التوليد المعرفي بحيث يصبح هذا الدرس له أهمية بمكان عند الدارس على هذا النحو الذي يمكن تسميته بالأهداف والمقررات ذات الابعاد والدلالات المعرفية وغيرها.
ومن هذا المنطلق يتخذ الدرس الفلسفي زاوية منهجية في عملية البدء للبث التعليمي والتثقيفي بواسطة ممن هم مؤهلون لإعطاء دروس فلسفية في المقدمات والنصوص عن أهمية التفلسف ، ومن آثار ذلك هو فلسفة الحوار الدليكتيك بين طرفين ليكون ثمرة وفضاء معرفي شاسع بين متحاورين أو متناظرين.

المراحل المعرفية. تبدأ المراحل المعرفية عن طريق تأسيس منهج الثقافة أولاً وهي اللبنة الاساسية للصيرورة المعرفية حيث التراكم يولد المعارف والنظريات Accumulative of Theory، من هنا فإن منهاج الثقافة يلعب دوراً بارزاً في تزويد العقل بالمعرفة ويبني دلالات تمكن العقل من الاستيعاب والفهم.
كيف أستطيع أن أبني ذاتي معرفياً؟
يكمن هذا التساؤل في العودة عن البحث في ماهية القواعد التي يمكن لنا ان نستفيد منها على النحو المبدئي الأولي الاساسي في كيفية تمكين العقل وتدعيمه بعوامل ومهارات ثقافية نستطيع من خلالها البدء في تكوين وتمتين المعارف المطروحة أو المقروء ليتسنّى لنا الاعداد والاستعداد للبناء المرحلي للمعرفة النظرية.
ولعل القراءة في أمهات الكتب الثقافية المختلفة هي التي تبني العقل وترسّخ فيه جوهر المفاهيم والتعاليم بشحنات تكون مدخلاً للدرس الفلسفي التوجيهي.

ثم بعد ذلك تأتي مرحلة التعليم المعرفي الذي من خلاله يكون تكوين الابيستيمولوجيا وهو عبارة عن تلقين المعارف والنظريات بما يتلائم من وقائع تشخيصية يقوم المتعلم بتحليلها وصياغتها وترتيبها على أساس معرفي.
مرحلة الاستيعاب حيث تشكل ايضاً أحدى عوامل التكوين الابيستمولوجي للعقل وهي تتأتى من التكرار للدرس حتى استيعابه من خلال الشرح والتفصيل أو التوضيح والتحليل أو التصحيح والتعليل لشتى المفاهيم والنظريات.

فلسفة الاقتصاد. فلسفة الاقتصاد هي فلسفة الادخار والتوفير المالي (Financial Savings) والعمل على تطوير رؤوس الأموال في أبناك الاستثمار التجاري العائد بالعوائد المالية الضخمة التي تعمل على مضاعفة رأس المال باستمرار من حيث التراكم الكمي والحسابي.
تقوم فلسفة الاقتصاد في مبدئها ومنشأها على ثوابت وقواعد تحتية من ضمنها توزيع الثروة بشكلٍ متساوٍ ومتوازٍ في مجالات التنميّة والاستثمار، ولعلّ الجذر الرئيس لهذا الاستثمار هو الإنسان لنيل كافة حقوقه المشروعة والمشروطة بأساسيات التنمية الصحيحة، ومن ثمة الدفع به نحو أعمال الاستثمار المختلفة التي تعود عليه وعلى المجتمع بالنفع والانتفاع الذي يؤدي وظيفته التكاملية في خلق بنيات وبيئات استثمارية تستقطب فئة الشباب لتحفيزهم على الانخراط في عملية خلق المشاريع العملاقة والخلاقة التي تهيئي فرص الاستثمار الناجعة.
فلسفة الاقتصاد الحقيقي تعمل على وضع المال في موضعه الصّحيح وتعمل على استثماره واستعماله ضمن الأطر المحاسبية القانونية الدقيقة التي تهدف إلى مراكمته والمحافظة على وضعانيته في مناحٍ عديدة نافعة بحيث يكون خدمةً للجمهور وللأجيال التي تنتظر دورها في سيرورة التنمية من خلال إحداث وتوجيه الاقتصاد الفاعل نحو الهدف المرجو (Target) لتوظيفه في مناحٍ حياتية مختلفة سواءً كانت تعليمية أو أكاديمية أو غيرها بما تخدم مصلحة الإنسان والمجتمع في الوصول إلى تنمية بشرية Human Development شاملة من شأنها خلق ديمومة منهجية للتعرف على منهج فلسفة الاقتصاد الأمثل.
وما دُمنا قد تطرّقنا في مستهل الحديث عن الحاجة إلى قواعد ومرتكزات أساسية لضمان التنمية والاستثمار فلا بد من معرفة كيفية المنهج التحليلي الاقتصادي إذ أنّ عملية التحليل تقوم على قاعدة الجزء والكل والتي تتضمّن في أبعادها منهج الكم والكيف أو العرض والطلب أو التكامل والتفاضل في الجانب الحسابي للمفهوم الاقتصادي.
إنّ ماهية الاقتصاد الجزئي والاقتصاد الكلي تساعد على معرفة العرض والطلب والمرونة والتوازن في السوق الاقتصادي كما إنها تبيّن مستوى التكاليف والمنحنيات أو المعطيات السوقية المختلفة التي تتغير من حيث الهبوط والارتفاع من خلال تأثيرات الأحداث عليها.
المعرفة الاقتصادية هي معرفة كلية شمولية (Totalitarianism) للاقتصاد ذاته من خلال ربط هذا المنهج بمناهج وتخصصات علمية أخرى وذلك من أجل القفز فوق العوائق التي قد تعيق ديناميته وانطلاقته وتحقيقه للمكاسب المالية المتعددة، فهو يرتبط ارتباطا كلياً بدراسة سلوك الإنسان وتوجهاته السوسيولوجية المحكومة بمدى الإسهامات والعطاءات النظرية والبراغماتية المتجددة من أجل توصيل هذه المنظومة المتكاملة بما يتناسب مع الاحتياجات والمتطلبات الإنسانية كحل المشكلات التي تتعلق بالجانب الإنساني والحياتي وتحقيق الرفاهية وكل أشكال متطلبات الحياة من خلال عملية إنتاجية تقوم على النشاط المتبادل بين الإنسان ومعرفة فلسفة الاقتصاد الأمثل.

قواعد المعرفة/ الابيستمولوجيا.[6]

- ـ المشاركة في المعارف الضمنية.
- ـ خلق أفكار و مفاهيم Concepts.
- ـ إثبات مبررات المفاهيم Justification of concepts.
- ـ بناء نموذج أولي Prototype.
- ـ ترابط و مقابلة سويات المعرفة Cross-leveling

المشاركة في المعارف الضمنية. وهي تقديم المعارف على شكل محتوى للمشاركة بها مع المجموعات العلمية التي تسعى لأن تكون معارف ذات محتوى حقيقي وواقعي وبديهي وتستلهم المشاركة من قاعدة بيانات عامة يقوم الجمهور بالبحث عنها والاستفادة منها في واقعه الحياتي وال إداري الذي يدعم المكونات الرئيسة لبناء التصميم

والاستفادة منه في استنباط المعارف والعلوم. وخاصة المعلومة التي تمثل أهم سمات القاعدة المعرفية فهي خاصية وسمة تتوفر لمن لديه القدرة والفاعلية على كيفية البحث في مجال المعرفة.

انتاج الأفكار والمفاهيم. وهي صناعة الأفكار والمفاهيم أي تكوين الأفكار والمفاهيم في أطر نظرية ورؤى موضوعية ذات أهداف ومضامين تنبثق من القدرة العقلية والممارسة التفكيرية على انشاء أفكار ومفاهيم جديدة يُستفاد منها في مجال البحث والتدريس .

إثبات مبررات المفاهيم. تقديم المسوغات والحيثيات التي تقوم على تقديم التبريرات للمفاهيم التي يقوم الدارس بالتنظير لها في مجال الفكر والمعرفة.

بناء نموذج أولي. ويقصد به بناء استراتيجيات أولية للانطلاق بها نحو استيعاب اسس المعرفة لتكون بذلك طريقاً سهلاً نحو اكتساب المعرفة.

ترابط ومقابلة سويات المعرفة. التمتين والتثبيت والتواصل نحو بناء حلقة معرفية مترابطة تقوم على التقابل الواقعي لماهية المعرفة ذاتها.

التطور المهني. لقد تطورت الحرف المهنية عبر مر القرون باختلافات وفروقات من حيث تطور الآلة التي ساعد الانسان على تطويرها ومن ثمة إخضاعها لعوامل التطور المهني المختلفة ذاتها، بدءاً بالمساهمة بالتقنيات والأفكار وهي الأسس الضرورية للعلم والمؤسسة النظرية لدعم العلم. ففي العصر الباليوليثي انتجت أكبر الوسائل للتعامل مع المواد وتشكيلها، بما في ذلك استخدام النار، والمعرفة العملية لتواجد وطباع الحيوان والنبات في الطبيعة العذراء، وكذلك، الابتكارات الاجتماعية للقرابة واللغة والطقوس والموسيقى والطلاء، أما ثقافة القرية في العصر النيوليثي فقد عرفت أيضًا، بالإضافة الى الزراعة، والنسيج وصناعة الأواني ، والابتكار الاجتماعي للرموز التصورية والدين المنظم، أما عصر البرونز فقد اضاف المعادن ، وفن المعمار، والعجلة وغيرها من الاجهزة الميكانيكية ، فقد أسفر عن هذا العصر الابتكار السوسيولوجي الخطير، وهي المدنية (Civilization) ذاتها فقد يسرت تقدم الوسائل التقنية وقدمت الابتكارات الذكية والاقتصادية والسياسية، إذ قدمت الأرقام والكتابة والتجارة، في اطار للنظام الطبقي الحديث الظهور.(7)

الفلسفة الغائية. "هو مذهب العلل الغائية، الذي يرى أن الكون تنظمه غايات ومقاصد وعلى ذلك فمن الواجب تفسير الحوادث لا على سوابقها أي " العلل الفاعلية ". وإنما على أساس نتائجها (أي العلل الغائية)" (8).
هناك إذن علاقة بين الحد الأول واولحد الغائي، وقد يكون الحد الأول مجرد حاجة للحد الاخر (الغائي). إن الحاجة الى الطعام تحدد الأفعال الخاصة لامتلاك الطعام (...) هكذا يمكننا أن نقول إن الغائية هي كل تغير تكون فيه ضرورة حدوث ظاهرة علّة أولية لظهورها.(9)
وبالإجمال فإن الفلسفة الغائية تقوم على منهج الغايات والمقاصد للمعطيات التي تستهدف الشيء فتحققه لصاحبها وتجعله في مصاف المنفعية والمصلحية الذاتية التي تحقق للفرد الرضا والقناعة.

البديهيات والمسلمات. (Axioms and Postulates)
ثمة تباين بين البديهيات والمسلمات فالبديهية في المنطق هي مبدأ أو قاعدة(Base) أو قاعدة أولية (Priority Base) ليس لها أي إثبات، أي أنها لا تستند على برهان أو دليل ولكنها وجدت القبول، أما المسلمّات فتأخذ بشكل أساسي على أنها صحيحة ولا تحتاج لإثبات ومن هنا جاء اسمها (مسلمة) فهي تعتبر مسلمة الصحة ضمن هذا النظام الشكلي الذي يتشكل بناء عليها. بطبيعة الحال هذا لا يمنع التساؤل عن مدى صواب هذه المسلمات خارج النظام الشكلي، مما يدفع آخرون لتبني نظام جديد من المسلمات ينتج عنه نظام شكلي جديد وقواعد رياضية جديدة.(10)

الموضوعانية (Objectvism)
تؤكد على الحقيقة الموضوعية، وبخاصة بوصفها متميزة عن الخبرة الذاتية.
ويقصد بالموضوعانية أيضًا نظرية أخلاقية تقول بأنّ الخير حقيقي على نحو موضوعي. كما يقصد بها النزعة إلى معالجة الموضوعات التقنية بصورة موضوعية وبمعزل عن شخصية الكاتب أو الرسّام. ومن الفلاسفة الذين صاغوا هذا المصطلح من أجل تطوير نظام فلسفي هي الفيلسوفة الروائية الأمريكية الروسية/ Ayn Rand حيث اعتبرت إن الموضوعانية هي فلسفة أخلاقية كحقيقة الخير على أنه موضوعي وبأن المفاهيم الأخلاقية صحيحة موضوعياً.(11)

المواضعاتية (Conventionalism)
وتعني التمسك بالتقاليد وأعرافها التي يُجمع عليها مجتمع ما. "وقد استخدم هذا المصطلح هنري بوانكاريه وحذا حذوه عدد كبير من الفلاسفة المعاصرين للدلالة على أسس العلوم التي لا تكون من البينات ولا من العموميات ولا هي فرضيات مطروحة للتحقق من صحتها " إن المسلمات أو البديهيات الهندسية ليست إذا أحكاماً توليفية قبلية ولا هي ظواهر اختبارية إنها مواضعات".(12)

الموضوعاتية (Themes)
هي خِيار وجوديّ متشعّب الأشكال متعدّد التعابير كثير التبدلات والتحوّلات، أي إنّه مجموع الوجوه البلاغيّة والصور البيانيّة والمشاهد الوصفيّة والمواقف السيكولوجيّة والأشياء التي يستعملها الكاتب لبناء عالمه الداخليّ، وتشكيل أناه الخالقة (المبدعة)، وهو يتحدّد وَفْق تكراره وثباته عبر متغيّرات النص.(13)

ماهية التقنية. تعرّف التقنية Technology بأنّها الأشياء الموجودة الماديّة وغير الماديّة، والتي يتمّ تخليقها عن طريق تطبيق الجهود الفيزيائيّة والماديّة للحصول على قيمةٍ ما، ومن هنا فإنّ التقنية بمفهومها ومدلولها الفسيح تشير إلى الآلات والمعدّات The machines and the equipments التي يمكن أن تستخدم لحل العديد من المشاكل على نطاق العالم وتعتبر التقنية التطبيقات العلميّة لجميع العلوم والمعرفة في شتّى المجالات، وهي بمعنى آخر جميع الطرق التي استخدمت من قبل الإنسان وما زالت تستخدم – كالاختراعات والاكتشافات(Discovery) – لإشباع رغباته وتلبية احتياجاته،ينضاف إلى ذلك بأن للتقنية منهجان في التعريف أيضاً، يمكن توظيفهما في هذا البحث على النحو التالي:

- سيرورة السعي وراء الحياة بمنهجيات مغايرة للحياة.
- وهي مادة منظمّة لا عضويّة.

في ظل التطور الكبير الذي يشهده هذا العصر في المجال التقني التكنولوجي في شتى الطرق وجميع الميادين، وفي الوقت الذي نتمتع به بروعة ومتعة هذه التقنيات، يتبين لنا مدى ضررها أيضاً في مجالاتٍ عدة، لذا يجب مراعاة استخدام هذه التقنيات بشكلٍ واعٍ وصحيح. (14)

فقه الفلسفة. يسعى فقه الفلسفة إلى تقديم كيفية عملية وتطبيقية لإخراج المتفلسف من التقليد، ودعوته إلى المطالبة بحقه في الاختلاف والتجديد، والتفلسف بحسب هويته وثقافته، لكي يُدافع عن وجوده، ويُساهم بذلك في أغناء التجربة الإنسانية كما يسعى إلى استقلالية الفكر، وخلق فضاء للفلسفة بتوجيه من رؤى وحقائق وأوضاع ومفاهيم ومصطلحات عربية وإسلامية.
أسس هذا العلم الفيلسوف المغربي الدكتور طه عبد الرحمن ضمن مشروع فلسفي يضم فقه الفلسفة كأحد أركانه الأساسية. (15)

التطور التقني. هو التحول الجذري للمجتمع من خلال إحداث إنعكاس التطور التكنولوجي داخل كيان المجتمع ويترتب على ذلك وصول المجتمع إلى أقصى درجات الازدهار والرقي في مجال الإبداع والتكوين والاختراع الفني والتقني ومن ثمةَ التوغل في جوانب الحياة المختلفة للاستفادة من التجارب والخبرات المسبقة التي يقدمها المجتمع بناءً على دراساته وأبحاثه وتطلعاته التي تهدف إلى زيادة الانتاج سواء كان على صعيد العلوم الفيزيائية أو الطبية أوالهندسية أوغيرها، وفي عصرنا الحالي أحدث التطور التقني تحولات وتفاعلات جذرية داخل المجتمعات البشرية مما ساهم في تطور الحياة تطوراً مذهلاً على صعيد التكنولوجيات العلمية المختلفة مما جعلها أن تكون مجيرة لصالح الانسان في تذليل الصعاب وجعلها أكثر طواعية للإنسان المعاصر، وهذا ما هو ملاحظ في مجال المواصلات ووسائل الانتاج الحديثة عبر تصنيع القطارات السريعة والطائرات النفاثة وغيرها من وسائل النقل الحديث التي ساعدت وتساعد على خلق مناخاً أكثر رفاهية وسعادةً للإنسان.

الثورة المعلوماتية. يمكن تعريف الثورة المعلوماتية بأنها انفجار المعلومات والأفكار التي يتم تدفقها بشكل مذهل وسريع في مختلف جوانب الحياة الحيوية عبر وسائل الإعلام المختلفة والتي تساعد بدورها في تزويد العقل بالمعلوماتية لكي تقوده الى بناء الجوانب الحياتية الأخرى كتطوير الجانب الثقافي والمعرفي والاقتصادي بما يتميز عن غيره (المعلومات) بسرعة إيصال المعلومات إلى الانسان بشكل سريع ومنجز عبر وسائط التقنية الحديثة وهذا بدوره يخلق فضاءً ثقافياً لدى عقل الانسان ويجعله مواكب لشتى التحولات والتطورات، فالمعلومة اصبحت لها قيمتها المعرفية خاصة إذا كانت صادرة من ذوي الكفاءات والقدرات الثقافية والفكرية.

الحداثة والتحديث. مفهوم الحداثة هو مفهوم حضاري وشمولي يطال كافة مستويات الوجود الإنساني ويكمن في سيرورة التطور العصري والحضاري والتغير الجذري للمفاهيم التقليدية السائدة (المواضعاتية) فيشمل الحداثة التقنية والحداثة الاقتصادية والحداثة السياسية وأخرى إدارية واجتماعية وفلسفية وثقافية...الخ.

أما التحديث فيتّخذ طابعاً جدلياً وتاريخياً منذ البداية من حيث إنه لا يشير إلى القسمات والبنيات المشتركة بقدر ما يشير إلى الدينامية التي تقتحم هذه المستويات للحداثة، وإلى طابعها التحولي.

فالتحديث هو نظرية تنص على أنه يمكن تحقيق التنمية من خلال اتباع عمليات التنمية التي تم استخدامها كنموذج يُحتدى به. وتُستخدم نظرية التحديث لشرح عملية التحديث داخل المجتمعات، حيث يشير التحديث إلى نموذجٍ يتيح الانتقال التدريجي من مجتمع ما قبل الحداثة أو المجتمع التقليدي إلى مجتمعٍ عصري. (16)

بنية أعمال المطبخ كمنطلق منهجي للمعرفة.
من خلال المُراجعات والمُتابعات للدّراسات والنظّريات الفلسفيّة عثرنا على مجموعةٍ من النُصُوصِ الفكرية المُتَرْجمة بدقّة عالية من قبل أساتذة معاصرين لهم الشأن في التخصص الفلسفي، هما الكاتبان المغربيّان محمد سبيلا(*) وعبدالسلام بنعبدالعالي حيث قاما هذان الكاتبان بتجميع مجموعة من النصوص للفكر الغربي الحديث وعملا على ترجمتها إلى العربية في كتابٍ قيّم هو "الحداثة الفلسفية" وذلك من أجلِ التعرّفِ على قضايا الفلسفة الغربية، واحدة من هذه النصوص التي يتضمنها هذا الكتاب هو موضوع "بنية المطبخ" الذي آثرنا اختياره وتوظيف منحى إستثماره قراءةً ومعرفةً تحويلية يستطيعُ القارئ من خلالها الاستفادة والإلمام بمناحي الفكر الفلسفي المختلف ممّا يتيحُ لهُ أيضًا عرضه وفحصه جملةً وتفصيلاً ومن ثمةَ تقييم موضوعاته الأساسية والبنيوية.

ليس موضوع "بنية أعمال المطبخ" في البيئة المنزليّة الذي اخترناه مادةً لهذا الطرح يُعتبر موضوعاً عابراً أو ترفًا فكرياً كما قد يتصوره البعض وإنما هو موضوع يتعلق بكيفية تكوين المعرفة الانسانية في الجانب الحياتي والانساني عبر اكتساب مهارات ومسارات تعليمية وتدريبية ومنعطفات جوهرية تتّسم بقيمة الشعور والمسؤولية الأسرية التامّة التي تتجه نحو التوق والميل إلى جوانب العلم والمعرفة القيميّة من حيث أنّها تهدف إلى مُسَاهَمَة فعّالة في تزويد الذات بنوعٍ من الخبرات والقدرات في العمل الاجتماعي.
إن طرحَ مثل هذه الرؤى يستوجبُ التوجيه نحو أهميّة ومحورية هذا المسار الذي يتمثّل في توظيف النشاط الذّهني والمعرفي/ الوعي الشعوري - امتلاك المعنى- القدرة على التحليل – الذوقيات – المعايير القياسية لِنظم المعرفة بحيث يكون لإعمال العقل دوراً ظاهراً في اكتشاف واكتساب أهم جماليات التفكير الخلاّق التي تنتظم أُطره تحت سقف مباني الإبيستيمولوجيا القيمية.

ليس ثمّة شك بأنّ المرأة تستأثر هذا المنحى " أعمال بنية المطبخ " وتنفرد بهِ في معظم الأحايين عن غيرها لأنّها أكثر ميلاً وإنجذاباً إليه من الرجل كما هو مألوف عند أغلب مجتمعاتنا الحاضرة، علماً بأنهُ ليست هنالك ثمّةَ نظرية تشي بأنّ أعمال المطبخ تنصبُّ في كاهلها على دور المرأة فحسب، وإنّما هو ميدان للتنافس والتسابق بين الجنسين (الرجل والمرأة) وقد استشرت وتيرة هذا التدافع في الآونة الأخيرة بوتائر ملحوظة ومتسارعة خاصةً مع تطور نمط الحياة العصرية ودخول الأنماط المتعددة من الأطعمة والأشربة في السعي من الإنسان لتحسين مستوى الطهي وإضفاء تقنيات نوعية عالية الجودة والإتقان في أعمال الطبخ/ الطهي وهذا ما من شأنه أيضاً بأن يدفع رواد ومنتجي السياحة العالمية إلى مضاعفة الجهد أكثر فأكثر لإنتاج الأصناف الغذائية المتعددة لما يُشكل من أهمية بالغة على المردود الاقتصادي والمادي للإنسان.

إن إعداد الطهي والطعام يستلزم وجود ثقافة بنيوية متكاملة تنطلق من القدرة التأملية إلى المعرفة التقنية تكون بمثابة منظومة أوليّة ترتكزُ في مُجْمَلِها على دراسة المصادر والمراجع العلمية في هذا الشأن والتي غالباً ما نجدها في كتب أمهات الطبخ وخلافه، من هنا الحاجَة إلى ممارسة تطبيقية منهجية حتى يتسنّى لنا القيام بإعداد

الطهي والطعام بأسلوبٍ متقن وذلك من منطلق الاطلاع والمعرفة لتفعيل الإبداع التطبيقي الذي يكمن في رغبة الإعداد للاتقان ومن ثمة تحويله إلى مادة للطهي النموذجي الأمثل المتمثل في الأسلوب والنمذجة.

وفي حديث مُتّصل عن أهمية هذا المنحى تقوم المرأة في عصرنا الحالي ببذل جهود حثيثة نحو تقديم الخدمات في مجال الطهي وإعداد الطعام لأفراد الأسرة وذلك إنّما يكون مبعثهُ من الشعور بالمسؤولية الشمولية التي تنطلق من جوهر المشاعر الإنسانية النبيلة الهادفة إلى إشاعة العطف والحنان والحب بين طاقم أفراد الأسرة الواحدة، والتغذية الأسرية الواحدة هُنا إنما تُشكّل مُنعطفاً هامّاً يعتمدُ عليه أبناء الأسرة في الانطلاق نحو التلاحم والتماسك الأسري فيما بينهم من خلال حضورهم وتفاعلهم على مائدة واحدة لتناول الطعام في وقت واحد.

انهُ الشعور بقيم معاني الأسرة الواعية التي تعمل على إعمال التنشئة الصحيحة والسليمة وغرس مبادئ التربية والتفقيه في روح الأبناء بحيث يُتاح لهم اكتساب خبرة وتجربة وافية في هذا السياق من خلال تبصّرهم لقيمة معرفة الأشياء الحياتية.

جوهر ومنطلق فلسفة بنية أعمال المطبخ من الفلسفات التي قد يغفلها الكثير من الناس إنّها بمثابة المصنع المدرسي لماهية الإعداد والإنتاج المنهجي القائم على مُعْطَيَات قيميّة كالذوقيات والمستويات والمعطيات الناتجة عن الخبرة والتجربية في المجال المذكور على أنه يعمل على صقل الذات وتكوين الخبرة الكافية لتكون في مستوى الاستشارة والإرشاد.
في عصرنا الراهن تنتشر جملة من المطابخ العالمية على قدم وساق تحت طائلة من المسمّيات والشركات العالمية التي لا حصر لها وتستقطب تلك المطابخ ملايين من هواة الذوق الرفيع للأكل تعمل على جذب الأنظار وخلق الرغبة الدائمة لدى الإنسان بالتوجه إليها لما تتمتع به من مواصفات عالية تتسم بالإتقان والإبداع، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:-
المطبخ الإيطالي: من المطابخ الغنية بالنكهات والأطباق المميزة فإيطاليا دولة الباستا والبيتزا التي لا مثيل لها في أي مكان آخر. ويعد كانولوني أجنولوتي بالثوم وإكليل الجبل من أفضل الأطباق الإيطالية، وهي عبارة عن معكرونة محشوة وهي تشبه كثيرا الرافيولي.
المطبخ الصيني:
يرجع تاريخ المطبخ الصيني إلى عصر الأباطرة، وعلى النقيض تماماً من المطابخ التقليدية التي نجد فيها الأطعمة الغنية بالنشا نجد الأرز أساسيا في المطبخ الصيني، وتعتبر الخضروات ثاني أهم وجبة، تأتي بعدها اللحوم والدواجن والأسماك. ولا شك أن طبق الـ"ديم سام" هو الأكثر انتشاراً في شرق وغرب الكرة الأرضية.
المطبخ الياباني:
للمطبخ الياباني فلسفة أخرى تختلف عن بقية المطابخ العالمية، فهو يجمع بين عدة عناصر ومبادئ ليضعها في قالب واحد متناغم متجانس، فالمكونات طازجة سواء أكانت من اللحوم أو الأسماك أو الخضروات، والنكهات متميزة، أما طريقة الطهي فصحيّة وسريعة. ومن أشهر الأطعمة التي تؤكل في اليابان وجبة "السوشي"، بالإضافة إلى الأرز الذي يعتبر جزءا مهما من الطعام هناك.
المطبخ الفرنسي:
تشتهر الأطعمة الفرنسية بكونها من الأطعمة الراقية ذات المذاق المميز، حيث تعتمد على تركيبات بسيطة تُعزز النكهات الطبيعية الغنية للمكونات الفرنسية. هناك العديد من الأطباق الفرنسية الشهية ويعتبر الحساء المصنوع من البصل ومرقة اللحم من أفضل الوجبات التي احتلت مكانة عالمية.
المطبخ الهندي:
المطبخ الهندي أحد أعرق وأهم المطابخ المعروفة حول العالم التي أثرت في الكثير من المطابخ الأخرى في منطقة الشرق الأوسط وأوروبا وأميركا. ومع بهارات الغراند ماسالا استطاع المطبخ الهندي أن يتواجد في قائمة أفضل المطابخ العالمية مع أطباق رائعة مثل البرياني وطبق الـ"كاري" الذي يعد أشهر ما في المطبخ الهندي في الخارج لطعمه الحار القوي.
إلى غير ذلك من المطابخ العالمية التي لا مجال لذكرها، نكتفي بهذا القدر من هذا الطرح الذي آثرنا على صياغته صياغة فلسفية تكون بمثابة منطلق فتح آفاق جديدة نحو قيم معالم المعرفة النظرية والعملية المتعددة المسارات والاتجاهات. (17)

(1) – الفلسفة مفهوماً للكاتب الحسين بشوظ تاريخ النشر 2017-03-30 في موقع الالكتروني العلم قضاء .. فكن رائد "منظمة المجتمع العلمي العربي".

(2) – موقع تطوير الذات: ما هو الإيحاء الذاتي.

(3)– في تعريف الحدس، موقع الكتروني للموسوعة العربية (Arab Encyclopedia).

(4) – ويكيبيديا الموسوعة الحرة (في تعريف الحس السليم).

(5) – محطات فيلسوف رينيه ديكارت واحد وعشرون قاعدة لتوجيه الفكر.

(6) – موقع الموسوعة العربية عن ماهية قواعد المعرفة.

(7) – العلم في التاريخ الجزء الأول تأليف: جون ديزموند برنال – ترجمة الدكتور علي علي ناصف.

(8) – الفلسفة أنواعها و مشكلاتها تأليف هنتر ميد وترجمة د. فؤاد زكريا– الطبعة الخامسة 2009.

(9) – الحداثة الفلسفية (نصوص مختارة) إعداد وترجمة الدكتور محمد سبيلا والدكتور عبدالسلام بنعبدالعالي – الشبكة العربية للأبحاث والنشر الطبعة الأولى بيروت 2009.

(10) – الشبكة العنكبوتية " الموسوعة الحرة".

(11) – آين راند Ayn Rand تطوير النظام الفلسفي.

(12) – موسوعة لا لاند الفلسفية المجلد الأول الطبعة الأولى 1996.

(13) – د. جوزف لبُس: المنهج الموضوعاتيّ (في البحث عن النغم التائه).

(14) – في ماهية التقنية " الشبكة العنكبوتية. "موقع موضوع أكبر موقع عربي إلكتروني.

(15) – *عنيات، عبد الكريم* – "الفلسفة و الأثر الفلسفي : دراسة تحليلية لمشكلة التفكير الفلسفي في الجزائر".

(16) – التحولات الفكرية الكبرى للحداثة – مساراتها الإبستيمولوجية ودلالتها الفلسفية .محمد سبيلا.

(17) – صحيفة العرب: أفضل المطابخ في العالم [نشر في 2017/06/25 العدد : 10674– * علماً بأن الاستاذ محمد سبيلا هو قد توفي في 19يوليو2021 .